أَلْعَقِيْدَةُ الطَّحَاوِيَّةُ

هٰذَا

مَا رَوَاهُ الإِمَامُ أَبُوْ جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ

فِي ذِكْرِ بَيَانِ

إِعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

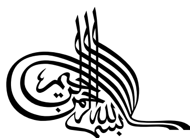
عَلَى مَذْهَبِ فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ أَبِي حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ الْكُوفِيِّ

وَ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيِّ

وَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ

رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ


عقیدۀ طحاوی





هٰذَا مَارَوَاهُ الإِمَامُ أَبُوْ جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ فِي ذِكْرِ بَيَانِ:

إِعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى مَذْهَبِ فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ أَبِي حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ الْكُوفِيِّ، وَأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ، وَمَا يَعْتَقِدُوْنَ مِنْ «أُصُوْلِ الدِّيْنِ»(١) وَيَدِيْنُوْنَ بِهِ لِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ.



قَالَ الْإِمَامُ وَبِهِ قَالَ الْإِمَامَانِ الْمَذْكُوْرَانِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى: نَقُوْلُ فِي تَوْحِيْدِ اللهِ مُعْتَقِدِيْنَ، بِتَوْفِيْقِ اللهِ تَعَالَى:

(١) إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا شَرِيْكَ لَهُ،

(٢) وَلَا شَيْءَ مِثْلُهُ،

---

(١) و هذا العلم يُسمّى بعلم اصول الدين، {و علم الفقه الاكبر}، و علم التوحيد و الصفات، و علم العقائد، و علم الكلام. شرح العقيدة الطحاوية للميدانى: ص٤٦

﴿٣﴾ وَلَا شَيْءَ يُعْجِزُهُ،

﴿٤﴾ وَلَا إِلٰهَ غَيْرُهُ،

﴿٥﴾ قَدِيْمٌ بِلَا إِبْتِدَاءٍ،(١)

﴿٦﴾ دَائِمٌ بِلَا إِنْتِهَاءٍ،

﴿٧﴾ لَا يَفْنٰى وَلَا يَبِيْدُ،

﴿٨﴾ وَلَا يَكُوْنُ إِلَّا مَا يُرِيْدُ،

﴿٩﴾ لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ،

﴿١٠﴾ وَلَا تُشْبِهُهُ الْأَنَامُ،

﴿١١﴾ حَيٌّ لَا يَمُوْتُ، قَيُّوْمٌ لَا يَنَامُ،

---

(١) فإن قيل كيف صح إطلاق «اَلْقَدِيْمُ» عليه جَلَّ جَلَالُهُ ونحو ذالك مما لم يرد به الشرع، قلنا بالإجماع، وهو من الأدلة الشرعية. شرح العقائد للتفتازانی: ص٣٩ و الإقناع فی مسائل الإجماع للقطان: ٣٨/١

وفی حديثٍ رواته كلّهم ثقاتٌ، عن النبی ﷺ انّه قال: «أَعُوذُ بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ، وَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَ سُلْطَانِهِ «اَلْقَدِيْمُ» مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»: ابو داود: ٤٦٦

ولفظ «اَلْقَدِيْمُ» اخرجه ايضاً الحاكم فی المستدرک: ٤٣ والبيهقی فی الأسماء والصفات: ٣٢/١ رقم ١٠ والإعتقاد: ٥١/١ و الدعوات الكبير: ١٢٩/١ رقم ٦٨، وابن الحجر العسقلانی فی تخريج أحاديث الأسماء الحُسنى: ص١٤، و أبو نعيم الإصبهانی فی طرق حديث لله تسعة و تسعين إسماً: ١٨ و٥٢، وضياء الدين المقدسی فی المنتقى مِن مسموعات مَرو: رقم ٧٧ و ١١٥، و أبو سعيد بن الاعرابی فی معجمه: ٨٤٢/٢ رقم ١٦٩١، و أبو عبد الرحمن السلمی فی الفتوة: ص٩ و١٠ و ٦١

وصرح به غير واحدٌ من السلف الصالح، كما قال الامام مالک رَحِمَهُ اللّٰهُ «يَا ذَا الْمَنِّ الْقَدِيْم». رواه عنه اللالكائی فی كرامات الاولياء: ٢٤٨/٩ رقم ١٨٦

و نص الامام الاعظم ابوحنيفة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فی كتابه «الفقه الاكبر»: أن القرآن كلام الله تعالى قديم. (ص٤) و رواه الامامُ الطحاوی رَحِمَهُ اللّٰهُ عنه و عن صاحبيه ابی يوسف رَحِمَهُ اللّٰهُ و محمد رَحِمَهُ اللّٰهُ ايضاً كما مرّ فی المتن.

﴿١٢﴾ خَالِقٌ بِلا حَاجَةٍ، رَازِقٌ لَهُمْ بِلا مُؤْنَةٍ،

﴿١٣﴾ مُمِيتٌ بِلا مَخَافَةٍ، بَاعِثٌ بِلا مَشَقَّةٍ،

﴿١٤﴾ مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيماً قَبْلَ خَلْقِهِ، لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَاتِهِ،

﴿١٥﴾ وَ كَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيّاً كَذٰلِكَ لا يَزَالُ عَلَيْهَا أَبَدِيّاً،

﴿١٦﴾ لَيْسَ مُنْذُ خَلَقَ الْخَلْقَ إِسْتَفَادَ إِسْمَ «الْخَالِقِ»، وَلا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرِيَّةَ إِسْتَفَادَ إِسْمَ «الْبَارِى»،

﴿١٧﴾ لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلا مَرْبُوبٌ، وَمَعْنَى الْخَالِقِيَّةِ وَلا مَخْلُوقٌ،

﴿١٨﴾ وَ كَمَا أَنَّهُ مُحْيِيُ الْمَوْتٰى بَعْدَ مَا أَحْيَاهُمْ، إِسْتَحَقَّ هٰذَا الْإِسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ، كَذٰلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ،

﴿١٩﴾ ذٰلِكَ بِأَنَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ، وَ كُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، لا يَحْتَاجُ إِلٰى شَيْءٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾

﴿٢٠﴾ خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ،

﴿٢١﴾ وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَاراً، (١)

﴿٢٢﴾ وَضَرَبَ لَهُمْ آجَالاً،

---

(١) «والقدر»: هو تحديد الله تعالى ازلاً كُلَّ مخلوقٍ بحدّه الذى يوجد به، مِن حُسنٍ و قُبحٍ و نفعٍ و خيرٍ، و ما يحويه مِن زمانٍ و مكانٍ، و ما يترتب عليه مِن طاعةٍ و عصيانٍ و ثوابٍ و عقابٍ او غفرانٍ و نحوهُ.أ هـ.
شرح العقيدة الطحاوية للميدانى: ص٨٦

﴿٢٣﴾ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ قَبْلَ أَنْ خَلَقَهُمْ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ،

﴿٢٤﴾ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ،

﴿٢٥﴾ و كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيْئَتِهِ، وَمَشِيْئَتُهُ تَنْفُذُ،

﴿٢٦﴾ وَلا مَشِيْئَةَ لِلْعِبَادِ إلاَّ مَاشَاءَ لَهُمْ، فَمَاشَاءَ لَهُمْ كَانَ وَمَالَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ،[1]

﴿٢٧﴾ يَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ وَ يَعْصِمُ وَ يُعَافِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلاً، وَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَخْذُلُ وَ يَبْتَلِي عَدْلاً،

﴿٢٨﴾ وَ كُلُّهُمْ مُتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيْئَتِهِ، بَيْنَ فَضْلِهِ وَ عَدْلِهِ،

﴿٢٩﴾ وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ،

﴿٣٠﴾ لا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلا غَالِبَ لِأَمْرِهِ،

﴿٣١﴾ آمَنَّا بِذٰلِكَ كُلِّهِ، وَأَيْقَنَّا أَنَّ كُلّاً مِنْ عِنْدِهِ،



---

(١) كما قال الله تعالى: وَمَا تَشَآءُونَ اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ ۭ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا حَكِيْمًا ﴿٣٠﴾ وفيه دليل على أن الآية وإن عظمت فإنها لايضطرُّ الى الايمان، و مَن علم اللّٰهُ منه إختيار الايمان، شاء له ذلک، و مَن علم منه إختيار الكفر و الاصرار عليه، شاء له ذلک. اهـ.

إشارات المرام من عبارات الامام: ص ٢٣٣

﴿٣٢﴾ وَ إِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ الْمُصْطَفىٰ، وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبىٰ، وَ رَسُولُهُ الْمُرْتَضىٰ،

﴿٣٣﴾ خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ،

﴿٣٤﴾ وَ إِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَ حَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ،

﴿٣٥﴾ وَ كُلُّ دَعْوَةِ نُبُوَّةٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ فَغَيٌّ وَ هَوىٰ،

﴿٣٦﴾ وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلىٰ عَامَّةِ الْجِنِّ وَ كَافَّةِ الْوَرىٰ، أَلْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ وَ الْهُدىٰ،



﴿٣٧﴾ وَ إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللّٰهِ تَعَالىٰ، مِنْهُ بَدَا بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلاً، وَ أَنْزَلَهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ وَحْياً،

﴿٣٨﴾ وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلىٰ ذٰلِكَ حَقّاً، وَ أَيْقَنُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللّٰهِ تَعَالىٰ بِالْحَقِيْقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلَامِ الْبَرِيَّةِ، (١)

﴿٣٩﴾ فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْبَشَرِ، فَقَدْ كَفَرَ،

﴿٤٠﴾ وَقَدْ ذَمَّهُ اللّٰهُ تَعَالىٰ وَ عَابَهُ، وَ أَوْعَدَهُ عَذَابَهُ، حَيْثُ قَالَ ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾

﴿٤١﴾ فَلَمَّا أَوْعَدَ اللّٰهُ سَقَرَ لِمَنْ قَالَ ﴿إِنْ هٰذَآ إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلَا يُشْبِهُ قَوْلَ الْبَشَرِ،



---

(١) قال الامام الاعظم ابوحنيفة رضي الله عنه في كتابه «الفقه الاكبر»:
وَ{اللّٰهُ تَعَالَى} يتكلّم لا ككلامنا... و نحن نتكلّم بالآلات و الحروف، واللّٰهُ تعالى يتكلّم بلا آلةٍ و لا حروفٍ، و الحروف مخلوقةٌ و كلام اللّٰهِ تعالى غير مخلوقٍ. (ص٥)

﴿۴۲﴾ وَ مَنْ وَصَفَ اللّٰهَ تَعَالَى بِمَعْنىً مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ، فَقَدْ كَفَرَ، [۱]

﴿۴۳﴾ فَمَنْ أَبْصَرَ هٰذَا إِعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ اِنْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ،



﴿۴۴﴾ وَ الرُّؤْيَةُ حَقٌّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا حَيْثُ قَالَ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [۲]

﴿۴۵﴾ وَ تَفْسِيْرُهُ عَلٰى مَا أَرَادَهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ،

﴿۴۶﴾ وَ كُلُّ مَا جَآءَ فِي ذٰلِكَ مِنَ الْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَعْنَاهُ

---

(۱) «مَعَاني البَشَرِ»: كالولدية و الابوّة والجسامة واللون والعرض والطول والحجم والثقل والمقدار، والصوت والحروف، والنوم والنسيان والبطن والظهر والصدر، والأعضاء كاليد والرجل والفم والقدم، والانتقال والحركة والاستقرار والجلوس والقعود على شيئٍ والتحيّز والتمكن فى شيئٍ، والتحدد فى جهة و ناحية والكون فى زمانٍ و مكانٍ...

فمن وصف الله تعالى بمعنى من هذه المعانى البشرية، فقد كفر، لأن الله تعالى قال فى وصف نفسه العلى:

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝

(۲) قال الامام الاعظم ابوحنيفة رضي الله عنه فى كتابه «الفقه الاكبر»: وَاللّٰه تَعَالَى يُرىٰ فِي الْآخِرَة وَيرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وهم فِي الْجنَّة بأعينِ رؤوسِهِم بِلَا تَشْبِيه وَلَا كَيْفيَّة و لا كميَّة، وَلَا يكون بَينَه وَبَين خلقِهِ مَسَافَةٌ. (ص۷)

و قال الامام الاعظم ابوحنيفة رضي الله عنه فى كتابه الآخر «الوصية»:

وَ لِقَاءُ اللّٰهِ تَعَالَى لأهلِ الجنة بلا كيفٍ و لا تشبيهٍ و لا جِهَةٍ حقٌّ. (ص۵)

وفى حاشية إشارات المرام من عبارات الامام: فإن الله تعالى نَعْلَمُهُ مِن غَيرِ مَسافةٍ و مِن غيرِ جِهةٍ و مِن غيرِ مَقابلةٍ بالعلم، و كما عرفناه اليوم بلا كيفيةٍ، نراه من الجنة غداً بلا كيفية. أ.هـ (ص۱۷۱)

وَ تَفْسِيْرُهُ عَلَى مَا أَرَادَ،[١]

﴿٤٧﴾ لا نَدْخُلُ فِي ذٰلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِآرَائِنَا وَلا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا،

﴿٤٨﴾ فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِيْنِهِ إِلاَّ مَنْ سَلَّمَ لِلّٰهِ تَعَالٰى وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ،[٢]

﴿٤٩﴾ وَلا يَثْبُتُ قَدَمُ الْإِسْلامِ إِلاَّ عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالْاِسْتِسْلامِ،

﴿٥٠﴾ فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهْمُهُ، حَجَبَهُ مَرَامُهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيْدِ، وَصَافِي الْمَعْرِفَةِ، وَصَحِيحِ الْإِيْمَانِ، فَيَتَذَبْذَبُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيْمَانِ وَ التَّصْدِيقِ و التَّكْذِيْبِ، وَ الْإِقْرَارِ وَ الْإِنْكَارِ، مُوَسْوَساً تَائِهاً، زَائِغاً شَاكّاً، لا مُؤْمِناً مُصَدِّقاً، وَلا جَاحِداً مُكَذِّباً،[٣]

﴿٥١﴾ وَلا يَصِحُّ الْإِيْمَانُ بِالرُّؤْيَةِ لِأَهْلِ دَارِ السَّلامِ لِمَنْ إِعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ، أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ،

﴿٥٢﴾ إِذا كَانَ تَأْوِيْلُ الرُّؤْيَةِ وَتَأْوِيْلُ كُلِّ مَعْنىً يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ تَرْكَ التَأْوِيْلِ وَلُزُومَ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْهِ دِيْنُ الْمُرْسَلِيْنَ وَشَرَائِعُ النَّبِيِّيْنَ،

---

(١) لأنّه من المتشابه وقال الله تعالى فيه: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿٧﴾ آل عمران.

(٢) المراد من «عَالِمِهِ»، هو اللّٰهُ تبارک وتعالى كما نصّ عليه الامام الطحاوى:

﴿١١٢﴾ وَنَقُوْلُ: اَللّٰهُ أعلمُ فِيما اشْتبه عَلَينَا عِلمُهُ. أ هـ. و هو كما قال الله تعالى: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿٧﴾

(٣) لأنّه مِنَ المتشابهات وقال اللّهُ تعالى فى مَن يتبعها ويبحث عنها: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ آل عمران.

﴿٥٣﴾ وَ مَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَ التَّشْبِيْهَ، زَلَّ، وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيْهَ،

﴿٥٤﴾ فَإِنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَ عَلا مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الْفَرْدَانِيَّةِ، لَيْسَ بِمَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ،

﴿٥٥﴾ تَعَالَى اللّٰهُ عَنِ الْحُدُودِ وَ الْغَايَاتِ، وَ الأَرْكَانِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ الْأَدَوَاتِ،(١)

﴿٥٦﴾ لا تَحْوِيْهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ(٢) كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ،(٣)



---

(١) «الحدود»، جمع الحد و هو نهاية الشيئ.

«الغايات» جمع الغاية وغاية الشيئ منتهاه.

«الاركان» جمع الركن، و اركان الشيئ أجزاء ماهيته، كالرأس والصدر مثلاً فى الانسان.

«الاعضاء» جمع العضو، كاليد و الرجل.

«الأدوات» جمع الأدات، و هى الأجزاء الصغيرة كاللّسان والاضراس واللّهاة، و يقال للآلات ايضاً.

و كل هؤلآء جسم واللّٰهُ سبحانه و تعالى منزَّهٌ عن الجميع.

(٢) «الجِهَاتُ السِّتُّ»: و هي الفوق، والتحت، واليمين، واليسار، والأمام، والخلف. و كُلُّ هؤلآء مكان، واللّٰه سبحانه منزّهٌ عن الجهة والمكان، و هو خالق الجهات والمكان.

قال الامام على القارى رحمه الله فى شرحه على «الفقه الاكبر»:

أنه سبحانه ليس فى مكان من الأمكنة و لا فى زمان من الأزمنة، لأن المكان و الزمان مِن جملة المخلوقات، و هو سبحانه كان موجوداً فى الأزل ولم يكن معه شيئ مِن المخلوقات. (ص٣٥) و{هو سبحانه} لا متمكن فى مكانٍ، لا علوٍ و لا سفلٍ و لا غيرهما، و لا يجرى عليه الزمان، كما يتوهمه المُشَبِّهَةُ والمُجَسِّمَةُ و الحُلوليَّةُ. (ص٣٦)

(٣) «المُبْتَدَعات»: المخلوقات. يعنى كُلّ شيئٍ من المخلوقات فهو فى جهة و له جهة، و أما اللّٰهُ تعالى فلما كان لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ فهو جلَّ شأنه موجود بلا جهة و لا ناحية. والعبارة فى المتن، يفهم منها أن الله تعالى لايكون فى جهة ولا فى جهات، فالامام الطحاوى رحمه الله يرد على كُل من القائلين بالتجسيم. و نحن إذا وصلنا الى هنا، نُحبُّ أن نذكرك بقول الامام الطحاوى رحمه الله المارّ آنفاً: ﴿٤٢﴾ وَ مَنْ وَصَفَ اللّٰهَ تَعَالَى بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، والجهة والجهات من معانى البشر. نعوذ بالله من كُل كفر و ضلال و من القول بمثل هذا المقال.

﴿٥٧﴾ وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ،

﴿٥٨﴾ وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي الْيَقْظَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى مِنَ الْعُلٰى، وَأَكْرَمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى بِمَا شَاءَ، ﴿فَأَوْحٰى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحٰى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ فَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُوْلٰى،

﴿٥٩﴾ وَالْحَوْضُ الَّذِيْ أَكْرَمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِهِ غِيَاثاً لِأُمَّتِهِ حَقٌّ،

﴿٦٠﴾ وَالشَّفَاعَةُ الَّتِي ادَّخَرَهَا اللّٰهُ لَهُمْ كَمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ (حَقٌّ)،



﴿٦١﴾ وَالْمِيْثَاقُ الَّذِيْ أَخَذَهُ اللّٰهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتِهِ حَقٌّ،

﴿٦٢﴾ وَقَدْ عَلِمَ اللّٰهُ تَعَالَى فِيْمَا لَمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلِ النَّارَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، لَا يُزَادُ فِي ذٰلِكَ الْعَدَدِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ،

﴿٦٣﴾ وَكَذٰلِكَ أَفْعَالَهُمْ، فِيْمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَفْعَلُوْنَهُ،

﴿٦٤﴾ وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، (١)

﴿٦٥﴾ وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيْمِ،

﴿٦٦﴾ وَالسَّعِيْدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللّٰهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللّٰهِ،

---

(١) اى مُهيّأ لما خُلِقَ لأجله، و موفرٌ له أسبابه، فيصرف استطاعته و اختياره اليه، فَمَن خُلِقَ لأن يظهر منه الخير والسعادة، لايصدر عنه الا ذلک بإختياره، و كذلک الشر والشقاوة. ا هـ.

إشارات المرام من عبارات الامام: ص ٢٤٧

﴿٦٧﴾ وَ أَصْلُ الْقَدَرِ سِرُّ اللّٰهِ فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلىٰ ذٰلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ،

﴿٦٨﴾ وَ التَّعَمُّقُ وَ النَّظَرُ فِيْ ذٰلِكَ ذرِيْعَةُ الْخِذْلانِ، وَسُلَّمُ الْحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ،

﴿٦٩﴾ فَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ ذٰلِكَ نَظَراً أَوْ فِكْراً أَوْ وَسْوَسَةً؛ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالىٰ طَوَي عِلْمَ الْقَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ، وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ، كَمَا قَالَ فِي كِتابِهِ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُوْنَ﴿٢٣﴾﴾ فَمَنْ سَأَلَ، لِمَ فَعَلَ؟ فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ كِتابِ اللّٰهِ، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ كِتابِ اللّٰهِ تَعَالىٰ، كَانَ مِنَ الْكافِرِيْنَ،

﴿٧٠﴾ فَهٰذَا جُمْلَةُ مَا يَحْتاجُ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مُنَوَّرٌ قَلْبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ تَعالىٰ، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ فِى الْعِلْمِ،

﴿٧١﴾ لِأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِى الْخَلْقِ مَوْجُودٌ، وَعِلْمٌ فِى الْخَلْقِ مَفْقودٌ فَإِنْكارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ، وَ ادِّعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ كُفْرٌ، وَلا يَصِحُّ الْإِيْمَانُ إِلاَّ بِقَبُولِ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ، وَ تَرْكِ طَلَبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ [1]

---

(١) المراد من «العِلِم الموجود» فى العالَم والخلق؛ هو ما عُلِمَ بالدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، كالعلم بالصانع بما نصت عليه دلائل الوحدانية، و قِدمه و كمال علمه و حكمته، و براءته من سمات النقص و امارات الحدوث، و جميع صفات الجلال و الاكرام، و كالعلم بجميع الاوامر و النواهى كما جاء به النبى ﷺ من الشريعة و من بيان الحلال و الحرام، فهذا كله موجود فى الخلق، فيكون انكاره كفراً.

و اما «العِلِم المفقود» فيهم، فهو العلم الذى اخفاه الله عن الخلق كعلم الغيب الذى استأثر بعلمه، و كعلم القضاء و القدر، و قيام الساعة... فإدعاء هذا العلم و طلبه كفرٌ ايضاً، لأنه دعوى المشاركة مع الله عزّ و جلّ فيما إستأثره. أ.هـ. شرح الطحاوية للبابرتى: ص٨٧ وشرح الطحاوية للغزنوى: ١٠٠



﴿٧٢﴾ وَ نُؤْمِنُ بِاللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ، بِجَمِيْعِ مَا فِيْهِ قَدْ رُقِمَ، [(١)]

﴿٧٣﴾ فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلىٰ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللّٰهُ فِيْهِ أَنَّهُ كَائِنٌ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلىٰ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللّٰهُ فِيْهِ أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ لِيَجْعَلُوهُ كَائِناً لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ،

﴿٧٤﴾ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، [(٢)]

---

(١) و قال الامام الاعظم أبوحنيفة رضي الله عنه فى كتابه «الوصية»:

«نُقِرُّ بأن الله تعالى أمر القلم بأن اُكْتُبْ. فقال القلمُ: ما ذا أكْتُبُ يا ربّ؟ فقال اللّهُ تعالى: اُكتُبْ ما هو كائن إلى يوم القيامة». لقول الله تعالى: وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوْهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَ كُلُّ صَغِيْرٍ وَّ كَبِيْرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝. (ص٣)

(٢) قال الامام الاعظم أبوحنيفة رضي الله عنه فى كتابه «الفقه الاكبر»:

وَكَتْبُهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظ وَلَكِن كَتْبُهُ بِالْوَصْفِ لَا بالحكم. (ص٥)

وقال الامام البياضى رحمه الله فى شرح عبارة الامام (كَتْبُهُ بِالْوَصْفِ): أى{كتب} بفعله العبدُ بإختياره. أ هـ. إشارات المرام من عبارات الامام: ص٥٦

وقال الامام على القارى الهروى رحمه الله فى شرحه على «الفقه الاكبر»:

أى كتب اللّهُ فى حقِّ كُلِّ شيئٍ بأنه سَيَكُونُ كذا وكذا، ولم يكتب بأنه لِيَكُنْ كذا وكذا. (ص٤١)

قال المغنيساوى رحمه الله فى شرحه على «الفقه الاكبر»:

يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كلَّ شيئٍ بأوصافه، مِن الحسن و القبح و الطول و العرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة واليبوسة والطاعة والمعصية والإرادة والقدرة والكسب و غير ذلك مِن الأوصاف و الأحوال و الأخلاق، ولم يكتب فيه بمجرّد الحكم بوقوعه بلا وصفٍ و لا سببٍ.

مثلاً لم يكتب فيه لِيَكُنْ زيدٌ مؤمناً و لِيَكُنْ عمروٌ كافراً. و لو كتب كذالك لكان زيدٌ مجبوراً على الايمان، و عمروٌ مجبوراً على الكفر، لأن ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة، واللّهُ تعالى لا مُعقِّبَ لحكمه، ولكن كتب فيه أن زيداً يكون مؤمناً بإختياره و قدرته و يريد الايمان ولايريد الكفر، و كتب فيه أن عمرواً يكون كافراً بإختياره و قدرته و يريد الكفر و لايريد الايمان.... (ص١٢)

﴿٧٥﴾ وَما أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَما أَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ،

﴿٧٦﴾ وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِى كُلِّ شَىْءٍ كائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ،

﴿٧٧﴾ وَقَدَّرَ ذٰلِكَ بِمَشِيْئَتِهِ تَقْدِيْراً مُحْكَماً مُبْرَماً، لَيْسَ فِيْهِ نَاقِضٌ وَلا مُعَقِّبٌ، وَلا مُزِيْلٌ وَلا مُغَيِّرٌ، وَلا مُحَوِّلٌ، وَلا زَائِدٌ وَلا نَاقِصٌ مِنْ خَلْقِهِ فِى سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ،

﴿٧٨﴾ وَلَا يَكُونُ مُكَوَّنٌ إِلَّا بِتَكْوِيْنِهِ، وَالتَّكْوِينُ لَا يَكُونُ إِلَّا حَسَناً جَمِيْلاً،

﴿٧٩﴾ وَذٰلِكَ مِنْ عَقْدِ الْإِيْمَانِ وَأُصُولِ الْمَعْرِفَةِ، وَالْإِعْتِرَافِ بِتَوْحِيْدِ اللّٰهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالٰى فِى كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيْراً﴾ وَقَالَ تَعَالٰى ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾

﴿٨٠﴾ فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ لِلّٰهِ فِى الْقَدَرِ خَصِيْماً، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيْهِ قَلْباً سَقِيْماً، لَقَدِ الْتَمَسَ بِوَهْمِهِ فِى مَحْضِ الْغَيْبِ سِرّاً كَتِيْماً، وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيْهِ أَفَّاكاً أَثِيْماً،



﴿٨١﴾ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِىُّ حَقٌّ،

﴿٨٢﴾ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ،(١)

(١) قال الإمام الاعظم أبوحنيفة ﷺ فى كتابه «الوصية»:

نُقرّ بأنَّ اللّهَ تعالى على العرش إستوى، من غير أن يكون له حاجة إليه وإستقرار عليه، وهو الحافظ للعرش وغير العرش، فلو كان محتاجاً لما قدر على إيجاد العالَم و تدبيره كالمخلوق، ولو كان محتاجاً إلى الجلوس والقرار، فقبل العرش أين كان اللهُ تعالى؟ فهو منزَّهٌ عن ذالک علواً كبيراً. (ص٣)

و فى كتاب «الفقه الأبسط» للامام الاعظم أبى حنيفة ﷺ:

لَو قيل أَيْن اللهُ تعَالَى؟ فقَالَ ﷺ: يُقَال لَهُ كَانَ اللهُ تعَالَى وَلَا مَكَان قبل ان يخلق الْخَلق، وَكَانَ اللهُ تعَالَى وَلم يكن أَيْن وَلَا خَلق وَ لا شَيْء، وَهُوَ خَالق كُلِّ شَيْء. أ هـ. (ص٢١)

وقال الامام الاعظم أبوحنيفة ﷺ فى كتابه «الفقه الأبسط»:

من قَالَ لَا أعرفُ رَبِّي فِي السَّمَاء اَوْ فِي الأَرْض فقد كفر. ا هـ .(ص١٤) لأنه بهذا القول يوهم أن يكون له ﷻ مكان، فكان مُشركاً. أ هـ. شرح الفقه الابسط للامام ابى الليث السمرقندى: ص٢٥. (و) لكونه قائلاً بإختصاص البارى بجهة و حيِّز. ا هـ. إشارات المرام من عبارات الإمام: ص١٦٨

وقال الامام عزّ الدين بن السلام ﷺ فى شرح هذه العبارة فى كتاب «حل الرموز»: لأن هذا القول يوهم ان للحق مكاناً، و مَن توهم أن لله مكاناً فهو مُشَبِّهٌ. أ هـ.

شرح الفقه الاكبر للامام على القارى الهروى: ص١١٥

و قال الامام الاعظم أبوحنيفة ﷺ فى كتابه «الفقه الأبسط»:

وكَذَا مَن قَالَ إِنَّه ﷻ على الْعَرْش وَلَا ادري الْعَرْش أَ فِي السَّمَاء اَوْ فِي الأَرْض {كفر}أ هـ. (ص١٤) لإستلزامه القول بإختصاصه تعالى بالجهة و الحيِّز و النقص الصريح فى شأنه. ا هـ.

إشارات المرام من عبارات الإمام: ص١٦٨

و روى النبى ﷺ تنزيهَ اللهِ تعالى عن الأينيّة والمكان، عَن مَلَكٍ مِن حَمَلَةِ عرشِ الرحمن: كما جآء فى حديث صحيح عن ابى هريرة ﷺ قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ وَالْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ أَيْنَ كُنْتَ؟ وَأَيْنَ تَكُونُ؟

رواه ابو يعلي في مسنده: ٤٩٦/١١ رقم ٦٦١٩

والحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٨٢/١٠ رقم ٣٥٣٠ و قال: صحيح

وصححه ايضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨٠/١ و ١٣٥/٨

وحسين سليم احمد فى مسند ابى يعلي: ٤٩٦/١١ رقم ٦٦١٩،

والسيوطى فى الدر المنثور: ١٦/١٣

و الآلوسى فى روح المعانى: ٢٩٩/١٢

﴿٨٣﴾ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ بِمَا فَوْقَهُ، [(١)]

﴿٨٤﴾ قَدْ أَعْجَزَ عَنِ الْإِحَاطَةِ خَلْقَهُ،



﴿٨٥﴾ **وَ نَقُوْلُ:** إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيْلاً، وَ كَلَّمَ مُوسٰى تَكْلِيْماً، إِيْمَاناً وَ تَصْدِيْقاً وَ تَسْلِيْماً،

﴿٨٦﴾ وَ نُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَ النَّبِيِّيْنَ، وَ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَ نَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِيْنِ،

﴿٨٧﴾ وَ نُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا مُسْلِمِيْنَ مُؤْمِنِيْنَ مَا دَامُوْا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ مُعْتَرِفِيْنَ، وَ لَهُ بِكُلِّ مَا قَالَ وَ أَخْبَرَ مُصَدِّقِيْنَ غَيْرَ مُكَذِّبِيْنَ،

---

(١) و فوق العرش؛ «اللوحُ المحفوظُ» كما فِي الحديثِ المشهور: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي.

البخارى: ٣١٩٤و٧٤٢٢و٧٥٥٤ ومسلم: ١٤- ٢٧٥١ و١٦- ٢٧٥١

و فى رواية للبخارى: ٧٤٠٤: فَهُوَ وَضعٌ (مَوضُوعٌ) عِندَهُ على العَرشِ.

فحينئذ الملائكةُ المطهَّرونَ فَوق العرش ايضاً، كما جاء فى القرآن: إِنَّهُ لَقُرْاٰنٌ كَرِيْمٌ ﴿٧٧﴾ فِيْ كِتٰبٍ مَّكْنُوْنٍ ﴿٧٨﴾ (اى اللوح المحفوظ) لَّا يَمَسُّهٗۤ اِلَّا الْمُطَهَّرُوْنَ ﴿٧٩﴾ اى الملائكة المطهَّرون. سورة الواقعة: ٧٧- ٧٩.

والله اعلم و علمه اتم.

و اما معنى العندية فى «عِنْده فَوْقَ العَرْشِ»، للتشريف والتكريم كما جاء فى القرآن العظيم، سورة التحريم، حكايةً عن قول آسية رضى الله عنها: اِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴿١١﴾ و كما جاء فى الحديث الصحيح: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي. صحيح البخارى: ٧٤٠٥

﴿٨٨﴾ وَلا نَخُوضُ فِى اللّٰهِ، وَلا نُمَارِىْ فِى دِيْنِ اللّٰهِ تَعَالٰى،

﴿٨٩﴾ وَلا نُجَادِلُ فِى الْقُرْآنِ؛ وَنَشْهَدُ أَنَّهُ كَلامُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنُ، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِيْنَ، مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،

﴿٩٠﴾ وَ كَلَامُ اللّٰهِ تَعَالٰى لا يُسَاوِيْهِ شَىْءٌ مِنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِيْنَ، وَلا نَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ،



﴿٩١﴾ وَلا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، (١)

﴿٩٢﴾ وَلا نُكَفِّرُ أَحَداً من أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ،

﴿٩٣﴾ وَلا نَقُولُ لا يَضُرُّ مَعَ الْإِسْلامِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ

﴿٩٤﴾ وَنَرْجو لِلْمُحْسِنِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ، أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَلا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، وَلا نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيْئِهِمْ، وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ وَلا نُقَنِّطُهُمْ،

---

(١) «جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ»: أى ما أجمع عليه الأئمة المجتهدون من أهل السنة و الجماعة، أى السواد الاعظم فى الاسلام. قال الامام الميدانى رحمه الله فى شرحه على العقيدة الطحاوية: فإن الله تعالى عصم هذه الأمة عن الاتفاق على الضلالة، فَمَن خالفها كان ضالاً قال تعالى: وَمَنْ يُّشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيْرًا ﴿١١٥﴾ (ص٩٥)

﴿٩٥﴾ وَالْأَمْنُ وَالْإِيَاسُ يَنْقُلَانِ عَنِ الْمِلَّةِ؛ وَسَبِيْلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ،

﴿٩٦﴾ وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيْمَانِ إِلَّا بِجُحُوْدِ مَا أَدْخَلَهُ فِيْهِ،



﴿٩٧﴾ وَالْإِيْمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَالتَّصْدِيْقُ بِالْجَنَانِ،

﴿٩٨﴾ وَأَنَّ جَمِيْعَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فِى الْقُرْآنِ، وَجَمِيْعَ مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ،

﴿٩٩﴾ وَالْإِيْمَانُ وَاحِدٌ وَأَهْلُهُ وَفِى أَصْلِهِ سَوَاءٌ، وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالتَّقْوٰى وَمُخَالَفَةِ الْهَوٰى وَمُلَازَمَةِ الْأَوْلٰى، (١)

﴿١٠٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمٰنِ، وَأَكْرَمُهُمْ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلْقُرْآنِ،

﴿١٠١﴾ وَالْإِيْمَانُ: هُوَ الْإِيْمَانُ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى،

﴿١٠٢﴾ وَنَحْنُ مُؤْمِنُوْنَ بِذٰلِكَ كُلِّهِ،

﴿١٠٣﴾ وَلَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ،

---

(١) كالبشريّة واحد، و كُلّ أفراد البشر فى البشريّة سواءٌ، والتفاضل بينهم بالعلم والفهم والعقل و أمثالها...

﴿١٠٤﴾ وَأَهْلُ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ لا يُخَلَّدُونَ إِذَا مَاتُوا، وَهُمْ مُوَحِّدُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَآئِبِيْنَ بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللّٰهَ عَارِفِيْنَ مُؤْمِنِيْنَ،

﴿١٠٥﴾ وَهُمْ فِي مَشِيْئَتِهِ وَحُكْمِهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ، وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالٰى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ ﴿١١٦﴾﴾ وَإِنْ شاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بِقَدْرِ جِنَايَتِهِمْ بِعَدْلِهِ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِيْنَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلٰى جَنَّتِهِ،

﴿١٠٦﴾ وَذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ، اَلَّذِيْنَ خَابُوْا مِنْ هِدَايَتِهِ، وَلَمْ يَنَالُوا مِنْ وِلايَتِهِ،

أَللّٰهُمَّ يَا وَلِيَّ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ مَسِّكْنَا بِالْإِسْلامِ حَتّٰى نَلْقَاكَ بِهِ،



﴿١٠٧﴾ وَنَرَى الصَّلاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَنُصَلِّي عَلٰى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ،

﴿١٠٨﴾ ولا نُنَزِّلُ أَحَداً مِنْهُمْ جَنَّةً وَلا نَاراً، وَلا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلا شِرْكٍ وَلا نِفَاقٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، وَنَذَرُ سَرَآئِرَهُمْ إِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى،

﴿١٠٩﴾ وَلا نَرَى السَّيْفَ عَلٰى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَنْ

وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ،

﴿١١٠﴾ وَلا نَرَى الْخُرُوجَ عَلىٰ أئمَّتِنَا وَوُلَاةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا، وَلا نَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلا نَنْزِعُ يَداً مِنْ طَاعَتِهِمْ وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللّٰهِ عزَّ وَجَلَّ فَرِيْضَةً مَا لَمْ يَأمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلاحِ وَالْمُعَافَاةِ،



﴿١١١﴾ وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلافَ وَالْفُرْقَةَ،

﴿١١٢﴾ وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمانَةَ، وَنُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةَ،[١]



﴿١١٣﴾ **وَنَقُوْلُ:** اَللّٰهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ،



﴿١١٤﴾ وَنَرَي الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِى السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، كَمَا جَآءَ فِى الْأَثَرِ،

﴿١١٥﴾ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ فَرْضَانِ مَاضِيَانِ مَعَ أُوْلِى الْأَمْرِ مِنْ أَيِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ، وَلا يَنْقُضُهُمَا،

---

(١) المراد بحبّهم وبغضهم، حُبُّ أفعالهم وبُغضُ أفعالهم، لا ذواتهم. أ هـ. شرح الطحاوية للغزنوى. (ص ١٣٢)

﴿١١٦﴾ وَنُؤْمِنُ بِالْكِرَامِ الْكَاتِبِيْنَ وَأَنَّ اللّٰهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حافِظِيْنَ،

﴿١١٧﴾ وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِيْنَ،

﴿١١٨﴾ وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كانَ لَهُ أَهْلاً،

﴿١١٩﴾ وَبِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ لِلْمَيِّتِ فِى قَبْرِهِ، عَنْ رَبِّهِ وَدِيْنِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلٰى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ رَبِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الصَّحَابَةِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ،

﴿١٢٠﴾ وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ،

﴿١٢١﴾ وَنُؤْمِنُ بَالْبَعْثِ وَبِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالصِّرَاطِ،

﴿١٢٢﴾ وَالْمِيْزَانِ، يُوزَنُ بِهِ أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ،

﴿١٢٣﴾ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا يَفْنَيَانِ، وَلَا يَبِيْدَانِ،

﴿١٢٤﴾ وَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلاً، فَمَنْ شَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ أَدْخَلَهُ فَضْلاً مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ أَدْخَلَهُ عَدْلاً مِنْهُ،[١]

---

(١) قال الامام الاعظم ابوحنيفة ﵁ فى كتابه «الفقه الاكبر»:
خَلَقَ اللّٰهُ تَعَالَى الْخلق سليماً من الْكفْر وَالْإِيمَان، ثمَّ خاطبهم وامَرَهُم ونهَاهُم، فَكفر من كفر بِفِعْلِهِ وإنكاره و جحوده الْحق بخذلان اللّٰهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، وآمن من آمن بِفِعْلِهِ وَإِقْرَاره وتصديقه بتَوْفِيق اللّٰه تَعَالَى إِيَّاه ونصرته لَهُ... وَلم يجْبر أحداً مِن خَلقِهِ على الْكفْر وَلَا على الْإِيمَان، وَلَا خَلَقَهُ مُؤمناً وَلَا كَافِراً، وَلكِن خَلقَهُمْ أشخاصاً، وَالْإِيمَان وَالْكفْر فِعل الْعباد.
الفقه الاكبر للامام ابى حنيفة: ص٥

﴿١٢٥﴾ وَ كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، وَصَائِرٌ إِلَىٰ مَا خُلِقَ لَهُ،

﴿١٢٦﴾ وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى الْعِبَادِ،

﴿١٢٧﴾ وَالْإِسْتِطَاعَةُ الَّتِيْ يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ مِنْ نَحْوِ التَّوْفِيْقِ الَّذِيْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُوْصَفَ الْمَخْلُوقُ بِهَا تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ، وَأَمَّا الْإِسْتِطَاعَةُ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ وَسَلَامَةُ الْآلَاتِ، فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ، وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الْخِطَابُ، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾

﴿١٢٨﴾ وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ هِيَ بِخَلْقِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَ كَسْبٍ مِنَ الْعِبَادِ،[١]

﴿١٢٩﴾ وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللّٰهُ تَعَالٰى إِلَّا مَا يُطِيْقُونَ، وَلَا يُطِيْقُونَ إِلَّا مَا كَلَّفَهُم، وَهُوَ حَاصِلُ تَفْسِيْرِ ﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ﴾

﴿١٣٠﴾ **نَقُوْلُ:** لَا حِيْلَةَ لِأَحَدٍ، وَلَا حَرَكَةَ لِأَحَدٍ، وَلَا تَحَوَّلَ لِأَحَدٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللّٰهِ، إِلَّا بِمَعُونَةِ اللّٰهِ، وَلَا قُوَّةَ لِأَحِدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللّٰهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوْفِيْقِ اللّٰهِ،

﴿١٣١﴾ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِيْ بِمَشِيْئَةِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ،

﴿١٣٢﴾ غَلَبَتْ مَشِيْئَتُهُ الْمَشِيْئَاتِ كُلَّهَا، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيَلَ كُلَّهَا،

﴿١٣٣﴾ يَفْعَلُ مَا شَاءَ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَداً،

﴿١٣٤﴾ تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوْءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُوْنَ ﴿٢٣﴾﴾

---

(١) مثاله: كالاثمان النقدية، العامل يكسبها و ليس هو بصانعها، بل الحكومة هي الصانع، فالعامل كاسب النقود لعمله، والحكومة هي الصانع لصنعها.



﴿١٣٥﴾ وَفِي دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ لِلْأَمْوَاتِ وَصَدَقَتِهِمْ مَنْفَعَةٌ لِلأَمْوَاتِ،

﴿١٣٦﴾ وَاللّٰهُ تَعَالٰى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ،

﴿١٣٧﴾ وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ،

﴿١٣٨﴾ وَلَا يُسْتَغْنٰى عَنِ اللّٰهِ تَعَالٰى طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنِ اسْتَغْنٰى عَنِ اللّٰهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْخُسْرَانِ،



﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى يَغْضَبُ وَيَرْضٰى لَا كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرٰي،



﴿١٤٠﴾ وَنُحِبُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَبِغَيْرِ الْحَقِّ لَا نَذْكُرُهُمْ؛ وَنَرٰي حُبَّهُمْ دِيْنًا وَإِيمَانًا وَإِحْسَانًا، وَبُغْضَهُمْ كُفْرًا وَشِقَاقًا وَنِفَاقًا وَطُغْيَانًا،

﴿١٤١﴾ وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، تَفْضِيْلًا وَتَقْدِيمًا عَلٰى جَمِيْعِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، ثُمَّ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ،

وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ، اَلَّذِيْنَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَكَانُوا بِهِ يَعْدِلُوْنَ،

﴿١٤٢﴾ وَإِنَّ الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ كَمَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ الْحَقِّ،

وَهُمْ: أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَسَعِيْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ أَمِيْنُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، رِضْوانُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ،

﴿١٤٣﴾ وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِيْنَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ،



﴿١٤٤﴾ وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ «الْخَيْرِ» وَ«الْأَثَرِ»، وَأَهْلِ «الْفِقْهِ» وَ«النَّظَرِ»، لَا يُذْكَرُوْنَ إِلَّا بِالْجَمِيْلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوْءٍ فَهُوَ عَلٰى غَيْرِ السَّبِيْلِ،(١)

(١) والمراد من «غَيْرِ السَّبِيْلِ»، غير سبيل المؤمنين، كما قال الله تعالى: وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

﴿١٤٥﴾ وَلا نُفَضِّلُ أَحَداً مِنَ الأَوْلِيَآءِ عَلىٰ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَـآءِ، وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيْعِ الْأَوْلِيَآءِ،

﴿١٤٦﴾ وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثِّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ،



﴿١٤٧﴾ وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ مِنْها خُرُوجُ الدَّجَّالِ، وَنُزُولُ عِيْسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَبِطُلُوْعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوْجِ دَآبَّةِ الأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا،

﴿١٤٨﴾ وَلا نُصَدِّقُ كاهِناً وَلا عَرَّافاً،

﴿١٤٩﴾ وَلا مَنْ يَدَّعِي شَيْئاً بِخِلافِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ

﴿١٥٠﴾ وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقّاً وَصَوَاباً، وَالْفُرْقَةَ زَيْغاً وَعَذَاباً، (٢)

---

(٢) «اَلْجَمَاعَةُ»: أى ما أجمع عليه الأئمة المجتهدون من أهل السنة والجماعة، أى السواد الاعظم فى الاسلام.

قال الامام الميدانى رحمه الله فى شرحه على العقيدة الطحاوية: (ص٩٥)

فإن الله تعالى عصم هذه الأمة عن الاتفاق على الضلالة، فَمَن خالفها كان ضالاً. قال تعالى: وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيْرًا ﴿١١٥﴾

﴿١٥١﴾ وَدِينُ اللهِ فِي السَّمآءِ وَالْأَرْضِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِيْنُ الإِسْلامِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالٰى ﴿إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ وَقَالَ تَعَالٰى ﴿وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ﴾ وَقَالَ تَعَالٰى ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيْناً﴾

﴿١٥٢﴾ وَهُوَ بَيْنَ الغُلُوِّ وَالتَّقْصِيْرِ،

﴿١٥٣﴾ وَبَيْنَ التَّشْبِيْهِ وَالتَّعْطِيْلِ،

﴿١٥٤﴾ وَبَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ،

﴿١٥٥﴾ وَبَيْنَ الْأَمْنِ وَالْيَأْسِ،



﴿١٥٦﴾ فَهٰذَا دِيْنُنَا وَاعْتِقَادُنَا، ظَاهِراً وَبَاطِناً، وَنَحْنُ نَبْرَأُ إِلَى اللهِ تَعَالٰى مِمَّنْ خَالَفَ الَّذِيْ ذَكَرْنَاهُ، وَبَيَّنَّاهُ،

﴿١٥٧﴾ وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالٰى أَنْ يُّثَبِّتَنَا عَلَيْهِ وَيَخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الأَهْوَآءِ الْمُخْتَلِطَةِ وَالْآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ، كَالْمُشَبِّهَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَ الْسُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَةَ وَالضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَآءُ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِيَاءُ،

وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَالَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ،

